الفتوحات الرحمانية في أن لفظة الغرانيق لفظة شيطانية، للشيخ أحمد بن الحسن بن عبد الكريم الجوهري الخالدي (ت: ١١٨١ هـ) - دراسة وتحقيق -

Al-Futuhaat Al-Rahmaniyyah regarding the fact that the word "gharaniq" is a satanic word, by Sheikh Ahmed bin Al-Hasan bin Abdul Karim Al-Jawhari Al-Khalidi (d. 1181 AH)

- Study and investigation -

أ. م. د زياد رشيد حمدي العبيدي

كلية التربية للعلوم الإنسانية

Prof. Dr. Ziyad Rashid Hamdi Al-Obaidi

College of Education for Human Sciences

ed.ziad.rashid@uoanbar.edu.iq

الملخص

يحتوي هذا التحقيق على دراسة وتحقيق مخطوط (الفتوحات الرحمانية في أن لفظة الغرانيق لفظة شيطانية) للشيخ أحمد بن الحسن الجوهري (ت: ١١٨١هـ)، وقد تضمن مقدمة فيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وخطة البحث والتي تضمنت القسم الأول الذي احتوى على دراسة المؤلف، ودراسة الرسالة ، ثم القسم الثاني الذي احتوى على النص المحقق، حتى نهاية البحث والتي ذكر فيها أبرز التوصيات والمقترحات والله الموفق.

الكلمات المفتاحية:
الغرانيق - الفتوحات - الخالدي - لفظة شيطانية.

Summary:

This investigation contains a study and investigation of the manuscript (Al-Futuhat Al-Rahmaniyah fi that the word "Gharaniq" is a Satanic word) by Sheikh Ahmed bin Al-Hasan Al-Jawhari (d. 1181 AH). It included an introduction in which the importance of the topic and the reasons for choosing it, and the research plan, which included the first section, which contained a study of the author, and a study of The thesis, then the second section, which contained the verified text, until the end of the research, in which the most prominent recommendations and proposals were mentioned, and God is the grantor of success.

المقدمة

إنَّ الحمدَ لله، أَحْمَدُه وأستعينُه وأستغفِرُه، وأعوذُ بالله من شرور أنفُسِنا وسيِّئات أعمالنا، من يهْدِ اللهُ فلا مضلَّ له، ومن يُضْلِل فلا هاديَ له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحدَه لا شريكَ له، وأشهَدُ ان محمد عبده ورسوله . أمَّا بعد:

فإن من الأمور المهمة والتي ينبغي على طالب العلم معرفتها، خاصة في التفسير والعقيدة ، لما يترتب عليها من أمور ترتبط بعصمة الأنبياء، وسلامة الوحي، وهذه الرسالة تتحدث عن موضوع هام وحساس داخل الدين الإسلامي وهو قصة «الغرانيق» ، وهي تساعد القارئ على فهم الحقيقة ورفع الشبهات التي تحوم حول هذا الموضوع. وقد تكلم كثير من العلماء في هذه القصة، فمنهم من قال بعدم ورودها أصلا، ومنهم من قال بصحتها، وأول الكلام بما يلائم مقام النبي صلى الله عليه وسلم .

وجاء الشيخ العلامة الأصولي المحدث أحمد بن الحسن بن عبد الكريم الجوهري الخالدي الشافعي الأزهري (ت: ١١٨١ هـ) وتحدث عن القصة وأصلها على كلا الاحتمالين فأيد من ضعفها وقال بعدم ورودها، ثم افترض صحتها على رأي من قال بذلك فأول الكلام ودافع عن عصمة ونزاهة النبي صلى اللّه عليه وسلم ، فأجاد وأفاد.

أهمية الموضوع:

فلا يَخفى لما كان القرآن الكريم هو المصدر الأول والأساسي لشرائع الإسلام ، ورسالة محمد عليه الصلاة والسلام ، وجه أعداء الإسلام سهامهم إليه بغرض إثارة الشبهات حوله ، والتشكيك في مصدريته ، ومحاولة رفع الثقة عنه ، مستغلين في ذلك بعض الروايات الواهية والإسرائيليات المبثوثة هنا وهناك لتأييد صحة دعواهم ، فأخذوا يزيدون فيها ، ويحورونها بما يتفق ونواياهم الخبيثة في هدم الإسلام وتشويه صورته باسم التحقيق العلمي والبحث الموضوعي.

ولقد كان من الأسباب التي دعتني لتحقيق هذا المخطوط - بالإضافة إلى ما سبق - الأسباب التالية:

١- لما في هذا الموضوع من القدح في عصمة النبي - صلى الله عليه وسلم -

٢- قيمة الرسالة العلمية حيث حوت مسألة خلافية خطيرة تتعلق بأمور الوحي والتبليغ والاعتقاد ، ومعالجتها معالجة علمية .

٣- أن المؤلف استقى مادة رسالته من مصادر أصيلة من كتب التفاسير والحديث.

٤ - مشاركة الباحثين في إخراج هذا المخطوط القيم إخراجا علميا.

٥- وأخيرا شعوري القوي بأهمية نشر تراثنا الإسلامي الأصيل في هذا الوقت الذي تعالى فيه شعار الدعوات المغرضة للتشكيك فيه والتقليل من مكانته والنيل منـه مما يعد تفريطا بتأريخ أمتنا وعلومها وآدابها.

هدف البحث:

دراسة وتحقيق هذه الرسالة تحقيقا علميا فيها حل لمشكلة تواجه طلبة العلم الشرعي، والتي تتمثل بما يأتي :

١- هل قصة (الغرانيق) صحيحة ام لا .

٢- ان الرواية حتى وإن صحت فهل فيها طعن بالنبي صلى الله عليه وسلم ؟

٣- رد دعوى اشتمال القرآن على آيات تمدح (الغرانيق) .

هذا وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه بعد هذه المقدمة إلى قسمين فتناولت في القسم الأول الدراسة، فجاءت في مبحثين المبحث الأول: حياة المؤلف الشخصية والعلمية المبحث الثاني: دراسة المخطوط ، القسم الثاني: النص المحقق وبعد أن انتهيت من القسم المحقق أوجزت البحث بأهم النتائج التي توصلت إليها ولا أدعى أنني قد بلغت الكمال في هذا التحقيق. لكن حسبي أنني اجتهدت فيه، فما كان فيه من صواب فمن الله تعالى وحده، وله الحمد والمنة عليه، وما كان فيه من تقصير فقد ساقه العجز إلي، وهو عمل إنسان، والله تعالى بريء منه ورسوله صلى الله عليه وسلم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم.

القسم الأول
قسم الدراسة : المؤلف : سيرته ورسالته

المبحث الأول
حياة المؤلف الشخصية والعلمية التعريف بالجوهري

اولا: اسمه ولقبه ونسبه .
ثانيا: ولادته .
ثالثا: نشأته، وطلبه للعلم، ورحلاته .
رابعا: شيوخه وإجازة العلماء له، وتلامذته .
خامسا: وفاته .
سادسا : آثاره الفكرية ومؤلفاته .

أولا : اسمه ونسبه ولقبه

هو الإمام الزاهد المعمر المحدث مسند مصر وعالمها الشهاب أحمد بن الحسن بن عبد الكريم بن يوسف الكريمي الخالدي الجوهري الشافعي الأزهري ، الشهير بـ" الجوهري" وإنما قيل: له الجوهري لأن والده كان يبيع الجوهر أي: الذهب، فعرف به - والخالدي نسبة لسيدنا الصحابي الجليل سيف الله المسلول خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه[١] . وهو حسني من جهة أمهات آبائه وزوجته من ذرية الإمام الحسين. وجد والدته هو الشيخ عمر العمري التونسي المغربي شيخ رواق المغاربة في منتصف القرن السابع عشر الميلادي شارح البخاري[٢].

---

(١) ينظر : خلاصة الأثر: ١/ ٣٢٧، ومعجم كحالة: ١/ ١٨٥ – ١٩٣ . وفهرس الفهارس ٣٠٢/١.

(٢) ينظر : السادة الجوهرية في الفترة من ١١٨٧ هـ - ١٣٣٢ هـ / ١٧٧٤م- ١٩١٤م: دراسة أرشيفية ودبلوماتية. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم الوثائق والمكتبات، كلية الآداب، جامعة القاهرة. ص ٤٠ .

ثانيا : مولده

ولد بمصر سنة ١٠٩٦ هـ - ١٦٨٥ م [١] .

ثالثا: نشأته، وطلبه للعلم، ورحلاته .

اجتهد الخالدي منذ شبابه في طلب وتحصيل العلم، وتفوق على أقرانه، وزملائه، حتى أصبحت له مكانة مرموقة ، واشتغل بالعلم وجد في تحصيله حتى فاق أهل عصره ودرس بالأزهر وأفتى نحو ستين سنة...». -رحل إلى الحرمين في سنة ١١٢٠ هـ ، وتلقى العلم على يد علمائها لمدة سبع سنوات فسمع من البصري والتخلي في سنة ١١٢٤ هـ ، ثم في سنة ١١٣٠ هـ ، وحمل في هذه الرحلات علوما جمة ، وحصل علي العديد من الإجازات العلمية، ولذلك أصبح الخالدي من أبرز علماء عصره، وبلغ في التدريس مكانة عظيمة، جعلت طلاب العلم يتوافدون عليه وعلى مجلسه من جميع الأنحاء. وقد أثرى الخالدي الحياة العلمية بالعديد من المؤلفات[٢] .

رابعا: الحياة العلمية والثقافية: (شيوخه وإجازة العلماء له، وتلامذته) .

الناظر فى حياة الشيخ يجدها مليئة بالعلم المتين المسند إلى سيد الأولين والآخرين محمد رسول الله، ويظهر ذلك جلياً فى إجازات الشيخ رحمه الله. وكثرة مشايخه ورحلاته تدلنا على سعة علمه، واهتمامه بالعلم وصبره على تلقى العلم. التحق الخالدي بالجامع الأزهر، وتلقى تعليمه على أيدى كبار العلماء آنذاك، مثل: الشهاب أحمد بن الفقيه، ورضوان الطوخي إمام الجامع الأزهر- وقتذاك - والشيخ منصور المنوفي، والشهاب أحمد الخليلي، والشيخ عبد ربه الديوي، والشيخ عبد الرؤوف البشبيشي، والشيخ محمد أبو العز العجمي، والشيخ محمد الأطفيحي، والشيخ عبد الجواد المحلي الشافعي. كما أخذ عن الشيخ محمد السجلماسي، والشيخ أحمد النفراوي، والشيخ سليمان الحصيني، والشيخ عبد الله الكنكسي، والشيخ محمد الصغير الورزازي، وابن زكري، والشيخ أحمد الهشتوكي، والشيخ سليمان الشبرخيتي، والسيد عبد القادر المغربي، ومحمد القسطنطيني، ومحمد النشرتي المالكي. كما أخذ عن عبدالحي بن عبدالحق الشرنبلالي الحنفي. وسمع من البصري والنخلي، وحصل علي العديد من الإجازات العلمية، ولذلك أصبح الخالدي من أبرز علماء عصره، وبلغ في التدريس مكانة عظيمة، جعلت طلاب

(١) ينظر : خلاصة الأثر ٣٢٧/١ ، وهدية العارفين ١٧٨/١ .

(٢) ينظر : الجبرتي ١/ ٣٠٩ وفهرس الفهارس ١/ ٢٢١ والخزانة التيمورية ١/ ٦٥.

العلم يتوافدون عليه وعلى مجلسه من جميع الأنحاء. ومنهم الشهاب أحمد بن أحمد السجاعي، والسيد مرتضى الزبيدي وابن الحسن بناني ومحمد شاكر العقاد وأحمد بن عبيد العطار وثعيلب الضرير ومصطفى الرحمتي وولده الشمس محمد بن الجوهري وعبد القادر بن خليل كدك زاده المدني وغيرهم عنه [١].

خامسا: وفاته .

كانت وفاته وقت الغروب يوم الأربعاء ثامن جمادى الأولى من سنة إحدى وثمانين ومئة وألف، وجهر بصباحه، وصلي عليه بالجامع الأزهر بمشهد حافل، ودفن بالزاوية القادرية داخل درب شمس الدولة رحمه الله [٢]. ثم دفن بجواره أبناؤه الثلاثة، ورثاه علامة العصر الشيخ مصطفى بن أحمد الصاوى[٣] قائلاً:

يـا دهـر مـالـك بـالـمـكـاره تـجـتـرى ... ولـفـقـد أربـاب الـمـكـارى تـحـتـرى
تـغـتـال مـنـامـا جـسـدا مـع مـاجـد ... طـابـت طـبـائـعـه بـطـيـب الـعـنـصـر
تـردى الـكـريـم ابـن الـكـريـم ومـا تـرى ... حـقـا لـعـهـد الـمـاهـر الـمـتـبـصـر[٤]

سادسا : آثاره الفكرية ومؤلفاته .

تنوعت مؤلفات الامام الخالدي - رحمه الله - في علم الكلام والفقه وأصول الفقه والتفسير والحديث والنحو، فكان منها:

م...نوع العنصر...الاسم...مؤلف/مؤلف عنه
١...الكتب...خالص النفع في بيان المطالب السبعة في علم الكلام...مؤلف
٢...الكتب...رسالة فى تعليقات الصفات الإلهية...مؤلف

---

(١) ينظر : تاريخ عجائب الآثار للجبرتي ٣٠٩/١ ، وفهرس الفهارس ٣٠٣/١ ، والاعلام للزركلي ١٠٩/١ .

(٢) ينظر : تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار ٣٦٤/١ ، و تراجم الشخصيات من موقع ذاكرة الأزهر ص٣٠ .

(٣) هو : مصطفى بن أحمد الصاوي.«الصاوي» نسبة إلى «الصوّة» وهي بلدة بمحافظة الشرقية قرب بلبيس (شرقي الدلتا المصرية). ولد سنة ١٢١٨ هـ في مدينة السويس (مصر)، عاش في مصر.حفظ القرآن الكريم والمتون، مما أهله للالتحاق بالأزهر، وواصل دراسته فيه حتى تخرجه. وتوفي في القاهرة . ينظر : معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين ص ٧٢٦٢ .

(٤) ينظر : عجائب الآثار في التراجم والأخبار ، وتراجم الشخصيات من موقع ذاكرة الأزهر - المجلد ١ - الصفحة ٣١

٣...الكتب...المباحث المرضية فى نزاهة الأنبياء عن كل ما ينقص مقامتهم العليا الزكية... مؤلف

٤...الكتب...رسالة فى فيض الآله المتعال بإثبات كرامات الأولياء عن كل ما ينقص بعد الانتقال...مؤلف

٥...الكتب...رسالة تشتمل على أربع نبذ...مؤلف

٦...الكتب...الأربعون الجوهرية مع شرح الكواكب الدرية لإبراهيم بن محمد الأمير الحسنى اليمنى ألفه ١٢٠٤هـ/ ١٧٨٩م...مؤلف

٧...الكتب...مناهل الكرماء فى فضائل العلماء...مؤلف

٨...الكتب...الفتوحات الرحمانية فى أن لفظ الغرانيق لفظة شيطانية...مؤلف

٩...الكتب...سهام الطعن والغرس فى قلب واصف الله عز وجل بالعجز...مؤلف

١٠...الكتب...فيض العالى البارئ فى تحقيق الجزء الاختيارى...مؤلف

١١...الكتب...فيض العالى الودود في تحقيق مسألة الوجود...مؤلف

١٢...الكتب...منويرة القلوب العرفان فى نزاهة الأنبياء من العيوب والنقصان...مؤلف

١٣...الكتب...تذكرة أولى الألباب والسلام من العذاب...مؤلف

١٤...الكتب...رسالة فى الفروق بين كلام الماتريدى والأشعرى...مؤلف

١٥...الكتب...خلاصة البيان فى ثبوت صيام رمضان...مؤلف

١٦...الكتب...شرح الجوهرة لعبد السلام اللقاني...مؤلف

١٧. الفتوحات الرحمانية في أن لفظة الغرانيق لفظة شيطانية، وهي الرسالة التي نحققها في بحثنا هذا.

١٨...الكتب...منفذة العبيد عن ربقة التقليد في التوحيد، مع شرح لابنه محمد بعنوان: لطائف التوحيد ألفه عام ١١٩٢هـ/ ١٧٧٨م....مؤلف [١]

---

(١) ينظر : ذيل كشف الظنون (١/ ٤٢٦) ، ومعجم المؤلفين (١٩٣/١)، وتراجم الشخصيات من موقع ذاكرة الأزهر ص ٣١ .

المبحث الثاني
دراسة المخطوط وتضمن الفقرات التالية

اولا: اسم المخطوط ونسبته إلى مؤلفه:

- اسم المخطوط : جاء على غلاف المخطوطة هذه الفتوحات الرحمانية في أن لفظة الغرانيق» لفظة شيطانية للشيخ الإمام والخبر الهمام، سيدي أحمد الجوهري الخالدي الشافعي الأشعري الأزهري. عفا الله عنه، أمين» (١). وكذا في مقدمة الرسالة بعد الحمدلة قال: فهذه رسالة شريفة، مشتملة على تحقيقات لطيفة، سميتها بـ: الفتوحات الرحمانية في أن لفظة الغرانيق لفظة شيطانية»(٢).

وجاء في تراجم الشخصيات من موقع ذاكرة الأزهر ، وهو يعدد مصنفات الشيخ أحمد بن الحسن بن عبد الكريم الجوهري الخالدي، قال: الفتوحات الرحمانية في أن لفظة الغرانيق لفظة شيطانية(٣) . ونجد أن صاحب (الاعلام) وصاحب (هدية العارفين) قد نسبا للشيخ أحمد الجوهري الخالدي رسالة في الغرانيق (٤) . مما سبق نتبين أن للشيخ أحمد الجوهري الخالدي رسالة في الغرانيق، وأن اسمها هو:

الفتوحات الرحمانية في أن لفظة الغرانيق لفظة شيطانية ...

- **نسبة المؤلف إلى الجوهري :** لا يتطرق الشك إلى نسبة هذا المؤلف الموسوم بـ (الفتوحات الرحمانية) إلى الشيخ احمد الجوهري، إذ صدَر كتابه بخطبة بدأ بها كتابه ونسب الكتاب له فقال : (جاء على غلاف المخطوطة هذه الفتوحات الرحمانية في أن لفظة الغرانيق» لفظة شيطانية للشيخ الإمام والخبر الهمام، سيدي أحمد الجوهري الخالدي الشافعي الأشعري الأزهري.عفا الله عنه، أمين».) (٥) ، وبالإضافة إلى ذلك :

---

(١) مخطوط رسالة في الفتوحات الرحمانية ، غلاف المخطوط .
(٢) مخطوط رسالة في الفتوحات الرحمانية ، لوحة رقم (١) .
(٣) ينظر : تراجم الشخصيات من موقع ذاكرة الأزهر ص ٣١ .
(٤) ينظر : الاعلام للزركلي ١١٢/١ ، وهدية العارفين ١٧٨/١ .
(٥) الفتوحات الرحمانية لوحة (٢) .

١- وهذا ما اثبته ولده عنه في نفس المخطوط بقوله : (كذا نقله الفقير لربه الشيخ أحمد الفاضل من خط والده الإمام العالم العلامة شيخ الإسلام والمسلمين سيدي أحمد الجوهري الخالدي رضي الله تعالى عنهما والمسلمين أجمعين آمين)[١] .

٢ – لم يختلف المترجمون للجوهري من متقدميهم أو متأخريهم على نسبة هذه الرسالة إليه [٢].

٣– وعلى هذا أجمعت كتب الفهارس الوصفية التي وقفت عليها[٣].

المطلب الثاني : منهجي في التحقيق :

اعتنيت بإخراج النص وإقامته سليماً قدر المستطاع ، معتمد في ذلك على نسختين ، منتهج توضيح مشكله ، وتخريج نصوصه ، وتحليل مسائله العقدية ، واتبعت في ذلك ما يأتي:

· نسختُ النص على قواعد الإملاء الحديث ، وأضفت علامات الترقيم.

· ضبطت النص بالشكل ضبطاً كاملاً ، وأوليت هذا الأمر عناية بالغة ، لما له من أهمية في تحديد المعنى المراد .

· قابلت ما كتبت بالنسخة الأخرى ، وأثبت الفروق في الهوامش ونبهت على الأخطاء التي اتفقت فيها النسخ ، وما اختلفت فيه النسخ فاني أثبت ما في النسخة الأصل إلا إذا كان خطأ ظاهرا فإني أثبته في الهامش ..

· أصلحت الأخطاء المتكررة في تذكير الفعل المضارع وتأنيثه بدون الإشارة إلى ذلك غالباً ، وجلُّ هذه الأخطاء وقع في نسخة [ب] ، وأما نسخة [الأصل] فكانت الأقل نصيباً .

· عزوت الآيات القرآنية إلى أسماء سورها مع ذكر أرقامها.

· خرجت الأحاديث النبوية والآثار عند أول ورود لها ، فإذا كانت في الصحيحين أو أحداهما اكتفيت به غالباً ، وإن لم تكن فيهما فأخرجها من كتب الحديث الأخرى ، ناقلاً أقوال علماء الحديث في الحكم عليها قدر الإمكان ، والتزمت في عزوها إلى مصدرها بذكر الكتاب والباب ورقم الجزء والصفحة ، ورقم الحديث أو الأثر إن وجد ، وإذا تكرر ذكره أحلت إلى موضعه الأول .

---

(١) الفتوحات الرحمانية لوحة (١) .

(٢) ينظر: مراجع الترجمة ص١١ من هذا البحث .

(٣) ينظر : كشف الظنون(٢٠٣٣/٢) ، وهدية العارفين(٧٨/١) ، والفهرس الشامل (٣٦٨/٦)، ومعجم التراث الإسلامي (٢٤٠٧/٣).

· وثقت النصوص والأقوال التي نقلها الشارح عن المصادر الأخرى متى وقفت عليها ، وإلا وثقتُ النقل من مصادر متأخرة عنه ، مع مقابلة النصوص التي ذكرها الشارح بالمصادر التي نقل عنها ، واثبات الفروق في الحاشية ، وأكتب رقم الجزء أولاً ثم أتبعه برقم الصفحة مفصولا بينهما بفاصل(/) ، وإن كانت أجزاء بعض الكتب تجتمع في مجلد واحد بدأت برقم المجلد ثم الجزء ثم رقم الصفحة .

· شرحتُ الألفاظ الغريبة متخيراً أوضح المعاني من الكتب والمعاجم اللغوية.

· عرفتُ بالأعلام والرجال، والكتب، والبلدان الواردة في النص، تعريفاً موجزاً، باستثناء ما كان مشهورا ومعروفاً فلم أعرفهُ ، كالخلفاء الراشدين ، وأئمة المذاهب الأربعة ، ومكة ونحوها.

· اكتفيت بذكر المصادر في الهوامش دون ذكر بطاقة الكتاب حتى لا اثقل الهامش، وذكرتها كاملة مع البطاقة في قائمة المصادر والمراجع .

المطلب الثالث : وصف النسخ المعتمدة في التحقيق .

توجد العديد من النسخ الخطية في العالم لهذا المخطوط ، وقد وقفت في مصر على نسخ شتى من المخطوط ،

وبعد البحث والاطلاع توصلت إلى نسختين عثرت فيها على الجزء المراد تحقيقه ، منها نسخة **في المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية بوزارة الأوقاف المصرية السيدة زينب ،** والنسخة الثانية محفوظة في المكتبة الأزهرية بالقاهرة .

النسخة الأولى: وتوجد في المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية بوزارة الأوقاف المصرية السيدة زينب .

عدد مجموع أوراقها:(٥) ورقة أرقام لوحاتها من (٥٤٤) إلى (٥٤٨). مقاس الصفحة: (١٨x٢٧) سم. عدد الأسطر:(٢١).لون المداد: العنوان: أحمر واسود، والمحتوى: أسود. متوسط كلمات السطر الواحد ثمان كلمات، كتبت بخط نسخ معتاد جيد بالمداد الأسود، وبعض الكلمات بالحمرة لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ الانتهاء من النسخ ، نوع التجليد: جلد صناعي .

حالة النسخة : بديعة .

وقبل هذه الرسالة في المجموع رسالة للمؤلف بعنوان «الفتح والنصر في نفي اتصافه بالفقر في

نفس الأمر» عبارة عن لوحة واحدة وقد قمت بتحقيقها مع هذه الرسالة زيادة في الفائدة .

- ويوجد ختم في الصفحة الاخيرة ويدل ذلك على تملك المخطوط او وقفيته الى جهة معينة .
- واورد كلمة قوله بمداد احمر .

وما يميز هذه النسخة : أنها مقابلة على النسخة التي كتبها المصنف بيده، كذلك لاعتبارها أقدم النسخ ، ولوضوح خطها وقلة الأخطاء والسقط فيها ، لذلك جعلت الاعتماد عليها كنسخة اصل .

ورمزت لها برمز(أ).

النسخة الثانية : محفوظة المكتبة الأزهرية بالقاهرة ضمن مجموع برقم: ١٣٢٨٧ ، من: ٣٧ – ٤٠ .

عدد الأوراق: ٣ لوحات بخط دقيق.

قياس المخطوط : (٣٠سم ×١٨سم) ، عدد الأسطر : (٢٥) سطرا ، لون المداد : العنوان اسود، والمحتوى أسود ، متوسط كلمات السطر الواحد عشر كلمات ، نوع التجليد : جلد صناعي، حالة النسخة : نسخة كاملة مكتوبة بخط النَّسْخ الجيد، ورمزت لهذه النسخة برمز:(ب).

صور النسخ المعتمدة في التحقيق

اللوحة الاولى من النسخة (أ) بداية الباب

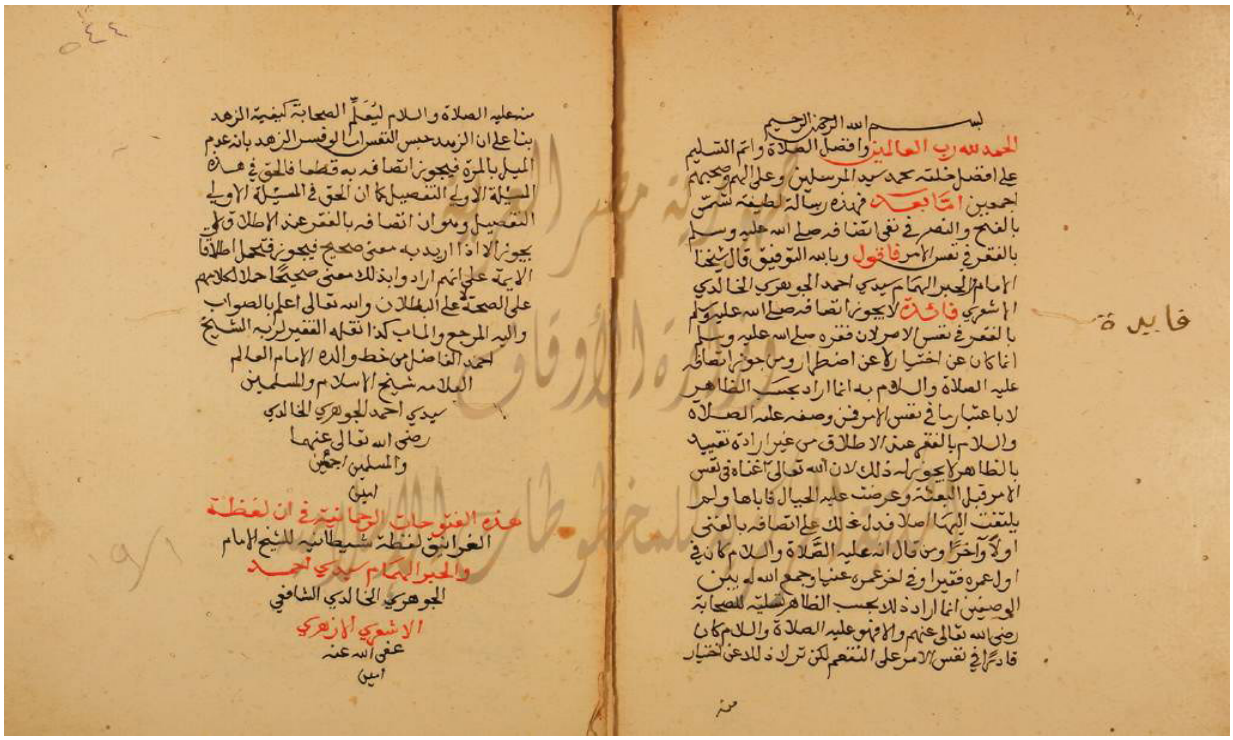

اللوحة الاخيرة من النسخة (أ) نهاية الباب .

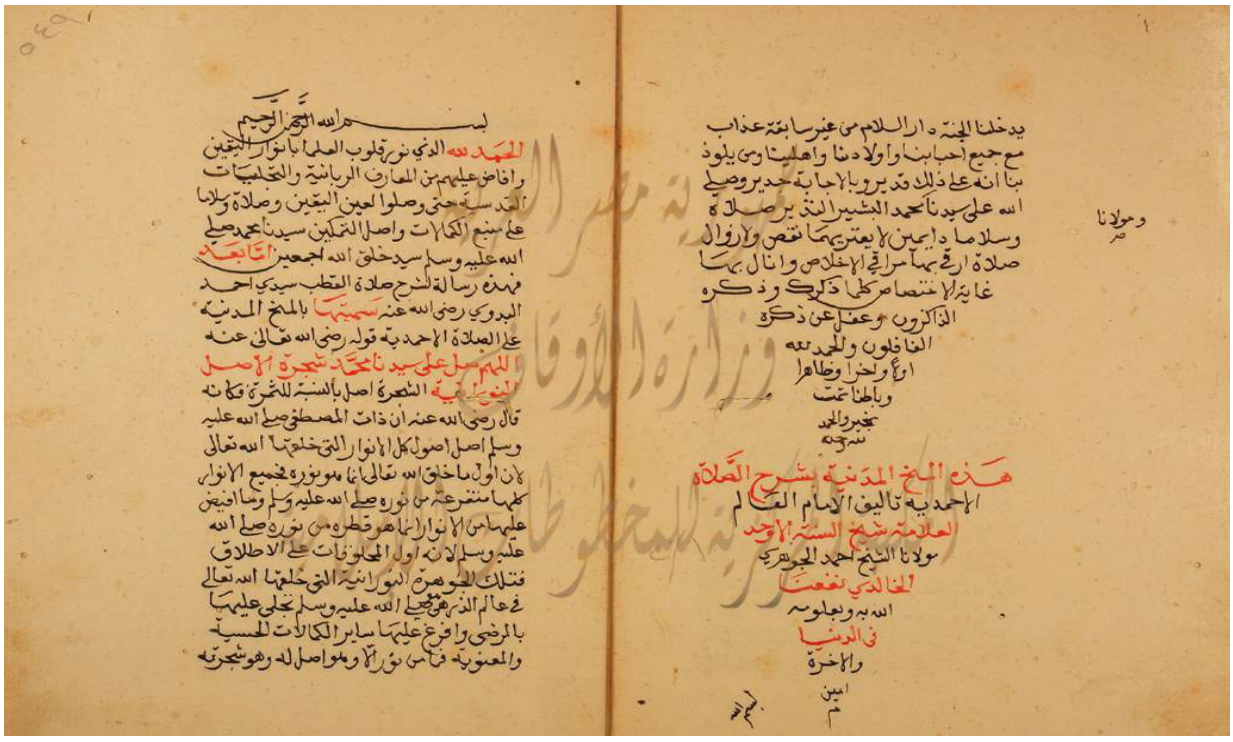

اللوحة الاولى من النسخة (ب) بداية الباب .

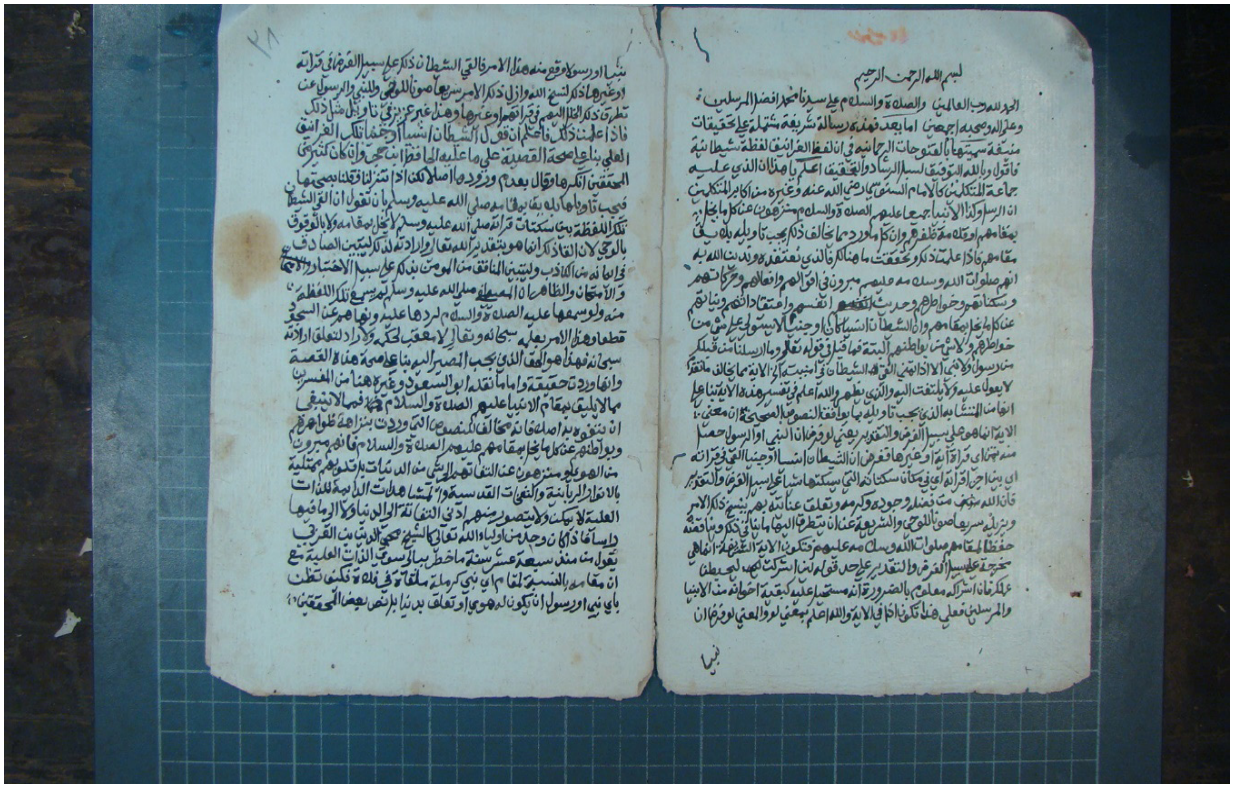

اللوحة الاخيرة من النسخة (ب) نهاية الباب .

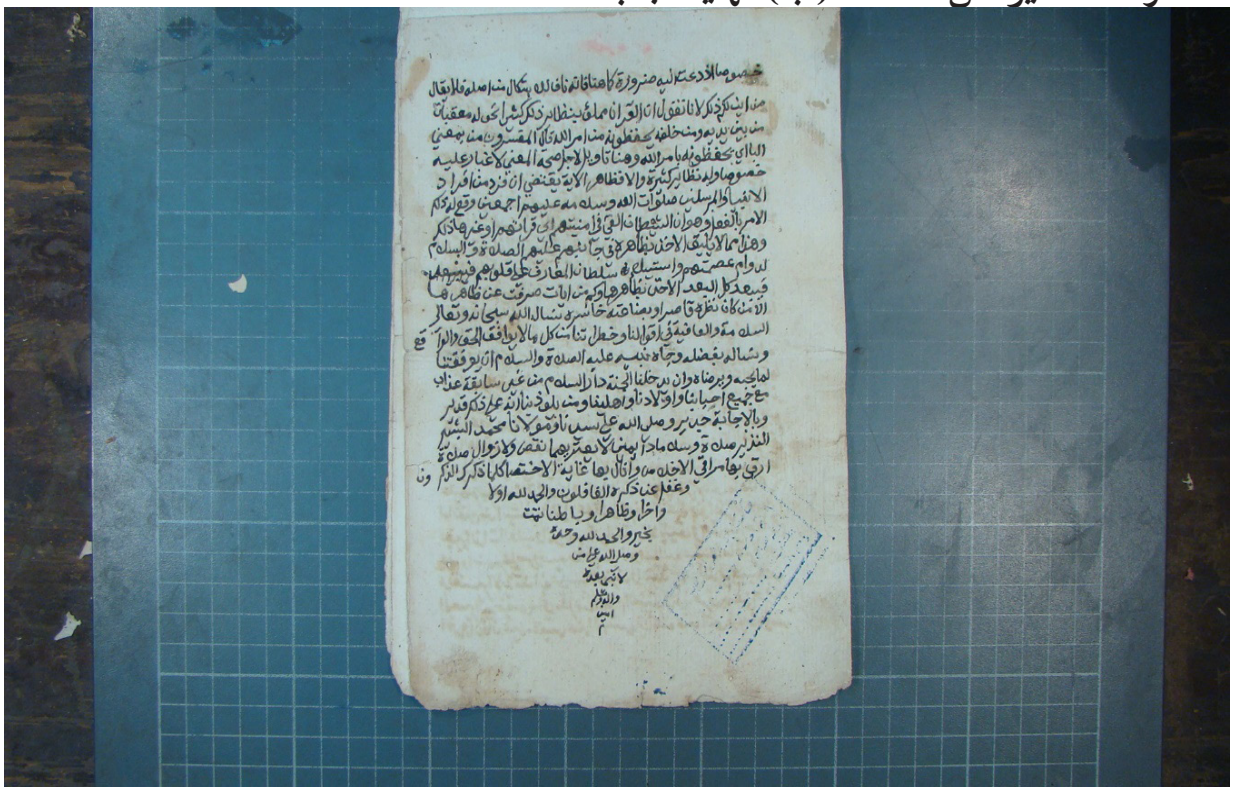

القسم الثاني
النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على أفضل خلقه محمد سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين **أمّا بَعد:**

فهذه رسالة لطيفة تسمّى بالفتح والنصر في نفي اتصافه صلى الله عليه وسلم بالفقر في نفس الأمر، فأقول وبالله التوفيق:

قال شيخنا الإمام والحبر الهمام سيدي أحمد الجوهري الخالدي الأشعري[١]: فائدة: لا يجوز اتصافه صلى الله عليه وسلم بالفقر في نفس الأمر؛ لأن فقره صلى الله عليه وسلم إنما كان عن اختيار لا عن اضطرار[٢]، ومن جوز اتصافه عليه الصلاة والسلام به إنما أراد بحسب الظاهر، لا باعتبار ما في نفس الأمر، فمن وصفه عليه الصلاة والسلام بالفقر عند الإطلاق من غير إرادة تقييد بالظاهر لا يجوز له ذلك؛ لأن الله تعالى أغناه في نفس الأمر قبل البعثة، وعرضت عليه الجبال فأباها، ولم يلتفت إليها أصلًا، فدل ذلك على اتصافه بالغنى أولاً وآخراً [٣].

---

(١) أحمد الجوهري: الإمام الفقيه المحدث الأصولي المتكلم شيخ الإسلام، أحمد بن الحسن بن عبد الكريم بن محمد بن يوسف بن كريم الدين الكريمي الخالدي الشافعي الأزهري الشهير بالجوهري وإنما قيل: له الجوهري لأن والده كان يبيع الجوهر فعرف به ولد بمصر سنة ١٠٩٦ واشتغل بالعلم، له مصنفات كثيرة، وكانت وفاته وقت الغروب يوم الأربعاء ثامن جمادى الأولى وجهز بصباحه وصلي عليه بالجامع الأزهر بمشهد حافل ودفن بالزاوية القادرية . ينظر : تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، عبد الرحمن بن حسن الجبرتي ، ٣٦٦/١.

(٢) قال ابن القيم رحمه الله تعالى: الفقر فقران: فقر اضطراري، وهو فقر عام لا خروج لبرّ ولا فاجر عنه، وهذا لا يقتضى مدحاً ولا ذماً ولا ثواباً ولا عقاباً، بل هو بمنزلة كون المخلوق مخلوقاً ومصنوعاً. والفقر الثاني فقر اختياري هو نتيجة علمين شريفين: أَحدهما معرفة العبد بربه، والثاني معرفته بنفسه. فمتى حصلت له هاتان المعرفتان أَنتجتا له فقراً هو عين غناه وعنوان فلاحه وسعادته، وتفاوت الناس في هذا الفقر بحسب تفاوتهم في هاتين المعرفتين . طريق الهجرتين (٥٣٤/٧) .

(٣) ونفي الفقر عن النبي -صلى الله عليه وسلم- باعتبار الغالب، وهذا لا يتعارض مع كونه قد يجوع أحيانا ويستسلف؛ لكونه ينفق ما عنده في الجهاد، وعلى فقراء المسلمين، ثم لا يلبث ربه -عز وجل- أن يفتح عليه من رزقه وفضله، فيغنيه؛ ولذلك قال ابن كثير في تفسير قوله تعالى: وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى {الضحى:٨} قال: أي: كنت فقيرا ذا عيال، فأغناك الله عمن سواه، فجمع له بين مقامي الفقير الصابر والغني الشاكر. اهـ. تفسير ابن كثير (٨/ ٤٢٧) .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية كما في مجموع الفتاوى: كان في أكابر الأنبياء والمرسلين والسابقين الأولين من كان غنيا:

ومن قال: إنه عليه الصَّلاة والسلام كان في أول عمره فقيراً أو في آخر عمره غنياً وجمع الله له بين الوصفين إنما أراد ذلك بحسب الظاهر تسليّة[١] للصحابة رضي الله عنهم، وإلا فهو عليه الصلاة والسلام كان قادراً في نفس الأمر على التنعم، لكن ترك ذلك عن اختيار [أ:٥٤٤] منه عليه الصلاة والسلام ليَعلَّم الصحابة كيفية الزهد بناءً على أن الزهد حبس النفس[٢]، أما لو فسر الزهد بأنه عدم الميل بالمرة[٣] ، فيجوز اتصافه به قطعاً، فالحق في هذه المسألة الأولى التفصيل؛ كما أن الحق في المسألة الأولى التفصيل وهو أن اتصافه بالفقر عند الاطلاق لا يجوز إلا إذا أُريد به معنى صحيح فيجوز، فتحمل إطلاقَات الأئمة على أنهم أرادوا بذلك معنى صحيحاً حملاً لكلامهم على الصحة لا على البطلان، والله تعالى أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب.

كذا نقله الفقير لربه الشيخ أحمد الفاضل[٤] من خط والده الإمام العالم العلامة شيخ الإسلام والمسلمين سيدي أحمد الجوهري الخالدي رضي الله تعالى عنهما والمسلمين أجمعين آمين.[٥]

كإبراهيم الخليل وأيوب وداود وسليمان وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وسعد بن معاذ وأسيد بن الحضير وأسعد بن زرارة وأبي أيوب الأنصاري وعبادة بن الصامت ونحوهم. ممن هو من أفضل الخلق من النبيين والصديقين. وفيهم من كان فقيرا: كالمسيح عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا وعلي بن أبي طالب وأبي ذر الغفاري ومصعب بن عمير وسلمان الفارسي ونحوهم. ممن هو من أفضل الخلق من النبيين والصديقين. وقد كان فيهم من اجتمع له الأمران: الغنى تارة والفقر أخرى؛ وأتى بإحسان الأغنياء وبصبر الفقراء: كنبينا -صلى الله عليه وسلم-، وأبي بكر، وعمر. اهـ. مجموع الفتاوى (١١/ ١٢٤) .

(١) وهذا من فوائد وقوع الاعراض البشرية بالأنبياء وهو تسلي غير الانبياء بأحوالهم إذا نزل بهم ما نزل بالأنبياء: فإذا نظر العاقل في أحوال الأنبياء، من مرض وأسقام، وقلة مال، وأذى الناس لهم، مع علو مقامهم ورفعة شأنهم، فإنه يتسلى ويتصبر، فلم يحزن على ما نزل به من بلاء . ينظر : أصول الدين الإسلامي ، رشدي عليان ص ١٧٧ .

(٢) ينظر : لسان العرب ، لابن منظور ١٩٦/٣ .

(٣) ينظر : معجم لغة الفقهاء ، محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنيبي ١/ ٢٣٤ .

(٤) هو احمد بن حسن بن عبد الكريم بن محمد ابن يوسف الخالدي، الشافعي، القاهري، الازهري، الشهير بالجوهري. فقيه، متكلم. ولد بمصر، وتوفي بالقاهرة في ٨ جمادى الأولى من مؤلفاته: حاشية على شرح الجوهرة لعبد السلام اللاقاني، فيض الإله المتعال في اثبات كرامات الأولياء في الحياة وبعد الانتقال، خالص النفع في بيان المطالب السبعة في علم الكلام. ينظر : سلك الدرر ، للمرادى٩٧/١، ٢٢٢، وهدية العارفين ، للبغدادي ١/ ٧٨ .

(٥) هذه الرسالة كلها ساقطة من (ب) .

هذه الفتوحات الرحمانية

في أن لفظة الغرانيق لفظة شيطانية

للشيخ الإمام والحبر الهمام

سيدي أحمد الجوهري الخالدي الشافعي الأشعري الأزهري

عفا الله عنه آمين. [ب :٥٤٤]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفضل المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، **أمَّا بَعد:**

فهذه رسالة شريفة مشتملة على تحقيقات حنيفة[١] سميتها **بالفتوحات الرحمانية في أن لفظة الغرانيق[٢] لفظة شيطانية** فأقول وبالله التوفيق لسبل الرشاد والتحقيق:

اعلم يا هذا أن الذي عليه جماعة المتكلمين كالإمام السنوسي[٣] رضي الله عنه وغيره من أكابر المتكلمين أن الرسل وكذا الأنبياء[٤] عليهم الصلاة والسلام منزهون عن كل ما يخلّ بمقامهم أو قلامة ظفرهم[٥] ، وأن كل ما ورد مما يخالف ذلك يجب تأويله بلائق بمقامهم، فإذا علمت ذلك وتحققت ما هنالك فالذي نعتقده وندين لله به أنهم صلوات الله وسلامه عليهم مبرون في أقوالهم وأفعالهم وحركاتهم وسكناتهم وخواطرهم وحديث أنفسهم واعتقاداتهم ونياتهم عن كل ما يخلّ

---

(١) في (ب) : منيفة.

(٢) الغرانيق: جمع غرنوق ويقال غرنيق، وهي في الاصل الذكور من طير الماء طويل العنق.. قيل: هو الكركي، ويقال للشاب الممتلىء شبابا وحسنا وبياضا، أريد بها ههنا الاصنام فشبهوها بالطير الذي يعلو في الهواء ويرتفع الى السماء لأنها تقربهم الى الله زلفى . ينظر : شرح الشفا، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ)، ٢/٢٢٥.

(٣) السنوسي: محمد بن يوسف السنوسى، أبو عبد الله الإمام المعقولى الفقيه المحدث، الفرضى، الحيسوبى، صاحب العقائد التى لم يأت أحد بمثلها من المتأخرين، وله: «مكمل، إكمال الإكمال على مسلم»، وله مقدمة فى المنطق [وشرحه له وله: «شرح إيساغوجى» /فى المنطق أيضا، وله «شرح الحوافى» وغير ذلك من التآليف. الحسنة ، وشهرته تغنى عن التعريف به، توفى سنة: ٨٩٥، ينظر: ذيل وفيات الأعيان ، المؤلف: أبو العبّاس أحمد بن محمّد المكناسى الشّهير بابن القاضى (٩٦٠ - ١٠٢٥ هـ) ، ٢/١٤٢.

(٤) زاد في (ب) : جميعًا. الفرق بين النبي والرسول في الإسلام هو أن الرسول بعثه الله برسالة وشرع جديد، أما النبي فهو من نزل عليه الوحي من الله ليدعو لعبادة الله على أحد المناهج أو الشرائع التي أنزلها الله على رسله من قبل. ينظر : المباحث العقدية المتعلقة بالإيمان بالرسل ، لأحمد النجار ص١١-١٢ .

(٥) اثبتها من (ب) : ظفرهم.

بمقامهم، وأن الشيطان إنسياً كان أو جنياً لا يستولي على شيء من ظواهرهم ، وعلى[١] شيء من بواطنهم البتة[٢]؛ فما قيل في قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ ﴾ الآية [الحج: من الآية ٥٢] مما يخالف ما تقدم لا يعول عليه ولا يلتفت إليه.

والذي يظهر -والله أعلم -في تفسير هذه [أ: ٥٤٥] الآية بناء على أنها من المتشابه[٣] الذي يجب تأويله بما يوافق النصوص الصحيحة أن معنى الآية إنما[٤] هو على سبيل الفرض والتقدير؛ يعني لو فرض أن النبي أو الرسول حصل منه تمنٍ أي قراءة آية أو غيرها ففرض أن الشيطان إنسياً أو جنياً[٥] ألقى في قراءته، أي بين أجزاء قراءته؛ أي في مكان سكتاته التي يسكتها شيئا-على سبيل

(١) في (ب) : ولا.

(٢) اتَّفَق العُلَماءُ على أنَّ الأنبياء معصومون من الكبائِرِ، واختلفوا في وقوعِ الصَّغائِرِ منهم.
قال عياض: (لا خلافَ في عصمةِ الأنبياءِ مِن الكبائِرِ) . يُنظر: ((الشفا)) (١٧١/٢).
وقال القُرطُبيُّ: (اختلف العُلَماءُ في هذا البابِ: هل وقع من الأنبياءِ صَلواتُ اللهِ عليهم أجمعين صغائِرُ من الذُّنوبِ يؤاخَذون بها ويُعاتَبون عليها أم لا، بعد اتِّفاقِهم على أنَّهم معصومون من الكبائِرِ ومن كُلِّ رذيلةٍ فيها شَينٌ ونَقصٌ إجماعًا) . يُنظر: ((تفسير القرطبي)) (٣٠٨/١).
وقال ابنُ تَيمِيَّةَ: (القَولُ بأنَّ الأنبياءَ معصومون من الكبائرِ دون الصَّغائِرِ هو قَولُ أكثَرِ عُلَماءِ الإسلامِ، وجميعِ الطَّوائِفِ، حتى إنَّه قَولُ أكثَرِ أهلِ الكلامِ، كما ذكر أبو الحسَنِ الآمديُّ أنَّ هذا قَولُ أكثَرِ الأشعريَّة، وهو أيضًا قولُ أكثَرِ أهلِ التفسيرِ والحديثِ والفُقَهاءِ، بل لم يُنقَلْ عن السَّلَفِ والأئمَّةِ والصَّحابةِ والتابعين وتابعيهم إلَّا ما يوافِقُ هذا القَولَ) . يُنظر: ((مجموع الفتاوى)) (٣١٩/٤).
وقال أيضًا: (هم متَّفِقون على أنَّهم لا يُقَرُّون على خطأٍ في الدِّينِ أصلًا ولا على فُسوقٍ ولا كَذِبٍ، ففي الجملةِ كُلُّ ما يقدَحُ في نبُوَّتِهم وتبليغِهم عن اللهِ فهم متَّفِقون على تنزيهِهم عنه. وعامَّةُ الجمهورِ الذين يجَوِّزون عليهم الصَّغائرَ يقولون: إنهم معصومون من الإقرارِ عليها، فلا يَصدرُ عنهم ما يَضُرُّهم) . يُنظر: ((منهاج السنة النبوية)) (٤٧٢/١).

(٣) و(المتشابه) لغة، مأخوذ من الشبه والتشابه، تقول: فلان يشبه فلانًا، أي: يماثله، وله من الصفات ما للآخر. وعلى هذا، فتشابه الكلام تماثله وتناسبه، بحيث يصدِّق بعضه بعضاً. ينظر : لسان العرب ٥٠٥/١٣ .
أما تعريف (المتشابه) اصطلاحًا، فعرفه بعضهم بأنه: ما استأثر الله بعلمه، وعرفه آخرون بأنه: ما احتمل أكثر من وجه، وقال قوم: ما احتاج إلى بيان، بردِّه إلى غيره. ينظر : دراسات في علوم القرآن ، محمد بكر إسماعيل ١٨٥/١ .

(٤) في (ب) : إنما.

(٥) الشياطين من الجن وهم متمردوهم وأشرارهم، كما أن شياطين الإنس هم متمردو الإنس وأشرارهم، فالجن والإنس فيهم شياطين وهم متمردوهم وأشرارهم من الكفرة والفسقة، وفيهم المسلمون من الأخيار الطيبين، كما في الإنس أخيار طيبون، قال الله تعالى: وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ[الأنعام:١١٢].
والشيطان هو أبو الجن عند جمع من أهل العلم، وهو الذي عصى ربه واستكبر عن السجود. ينظر : شرح مشكاة المصابيح ، للطيبي ٣٢٠١/١٠ .

الفرض والتقدير، فإن الله من فضله وجوده وكرمه وتعلق عنايته بهم ينسخ ذلك الأمر، ويزيله سريعاً صوناً للوحي[١] والشريعة[٢] عن أن يتطرق إليها ما ينافي ذلك أو ينافي أو[٣] يناقضه حفظًا لمقامهم صلوات الله وسلامه عليهم، فتكون الآية الشريفة إنما هي مخرجة على سبيل الفرض والتقدير على حد قوله: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ ﴿٦٥﴾﴾ [الزمر: من الآية ٦٥] فإن إشراكه معلوم بالضرورة أنه مستحيل عليه كبقية إخوانه الأنبياء والمرسلين، فعلى هذا تكون (إذا) في الآية والله أعلم بمعنى (لو)[٤]، والمعنى لو فرض أن نبيّاً أو رسولاً وقع منه هذا الأمر[٥] سريعًا صونًا للوحي وللنبي أو الرسول عن تطرق ذلك الخلل إليهم في قراءتهم أو غيرها، وهذا غير عزيز في تأويل[٦] مثل ذلك.

فإذا علمت ذلك [ب :٥٤٥] فاعلم أن قول الشيطان إنسياً أو جنياً تلك الغرانيق العلى، بناء على صحة القصة على ما عليه الحافظ ابن حجر[٧] وإن كان كثيرٌ من المحققين أنكرها[٨]، وقال

---

(١) الوحي في اللغة هو: الإعلام الخفي السريع . ينظر : مختار الصحاح ص٣٣٤ ، وفي الشرع: إعلام الله تعالى من اصطفاه من عباده بكل ما أراد إطلاعه عليه من ألوان الهداية والعلم، بطريقة سرية خفية، غير معتادة للبشر. التعريفات الفقهية ، محمد عميم الإحسان ص ٢٣٦ .

(٢) الشريعة لغة : الشريعة والشِّرْعة: ما سَنَّ الله من الدين وأمر به، كالصوم والصلاة والحج والزكاة وسائر أعمال البر. مشتق من شاطئ البحر، ومنه قوله تعالى: {ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ} وقوله: {لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا} ، وقيل في تفسيره: الشرعة: الدين، والمنهاج: الطريق. ينظر : ابن منظور في اللسان «مادة شرع» «٨/ ١٧٦» . واصطلاحا : الشريعة قد يراد بها ما سنّه وشرعه الله من العقائد، وقد يراد بها ما سنه وشرعه الله من العمل، وقد يراد بها كلاهما . ينظر : الإسلام وعلاقته بالشرائع الأخرى» ص٣٥-٤١.

(٣) في (ب) : و.

(٤) اثبت من (ب) : لو.

(٥) - زاد في (ب) : فألقى الشيطان ذلك على سبيل الفرض في قراءته أو غيرها ذلك لنسخ الله، وأزل ذلك الأمر.

(٦) التاويل لغة : من (الأول) وَهُوَ الِانْصِرَاف، والتضعيف للتعدية، أَو من الأيل وَهُوَ الصّرْف، والتضعيف للتكثير. ينظر كتاب الكليات لابي البقاء ص٢٦١ . وفي الاصطلاح : هو صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى يحتمله، إذا كان المحتمل الذي يراه موافقًا للكتاب والسنة . ينظر : التعريفات للجرجاني ٥٠/١ .

(٧) أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، شهاب الدين، ولد سنة ٧٧٣ هـ، ولد ونشأ ومات بمصر وكان شافعي المذهب، وهو الحافظ الكبير، الإمام بمعرفة الحديث وعلله ورجاله، صاحب المصنفات القيِّمة، أشهر كتبه: فتح الباري بشرح البخاري، وتهذيب التهذيب، ولسان الميزان وغيرها، توفي سنة: ٨٥٢ هـ، راجع: شمس الدين السخاوي, محمد بن عبد الرحمن، الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ١٠١/١.

(٨) اذكر منهم : - أنكر القاضي عياض الرواية وقال: «هذا الحديث لم يخرّجه أحد من أهل الصحة، ولا رواه ثقة بسند سليم متصل وإنما أولع به المفسرون المؤرخون، المولعون بكل غريب، المتلقّفون من الصحف كل صحيح وسقيم.» .

بعدم ورودها أصلاً، لكن إذا نزلنا[١] وقلنا بصحتها فيجب تأويلها بلايق بمقامه صلى الله عليه وسلم بأن نقول: إن إلقاء[٢] الشيطان تلك اللفظة بين سكتات قراءته صلى الله عليه وسلم لا تخِل[٣] بمقامه، ولا بالوثوق بالوحي، لأن إلقاء ذلك إنما هو بتقدير الله تعالى وإرادته لذلك[٤]؛ ليتبين المنافق من المؤمن بذلك على سبيل الاختبار والامتحان.

والظاهر أن المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يسمع تلك اللفظة منه، ولو سمعها عليه الصلاة والسلام لردها عليه، ونهاهم عن السجود قطعاً، وهذا الأمر يعلمه سبحانه وتعالى لا معقب لحكمه ولا راد لتعلق إرادته سبحانه، فهذا هو الحق الذي يجب المصير إليه بناء على صحة هذه القصَّة، وأنها وردت حقيقة[٥].

وأما ما نقله أبو السعود[٦] وغيره هنا من المفسرين[٧] مما لا يليق بمقام الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فممَّا لا ينبغي أن يتفوه به أصلًا، فإنه مخالف للنصوص التي وردت بنزاهة ظواهرهم وبواطنهم [أ:٥٤٦] عن كل ما يخلّ بمقامهم عليهم الصلاة والسلام، فإنهم مبرؤون من الهوى

الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، للقاضي عياض ١٢٤/٢ .

قال الفخر الرازي: «هذه القصة باطلة موضوعة، لا يجوز القول بها. قال الله {وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى} أي الشيطان لا يجترئ أن ينطق بشيء من الوحي.» . تفسير الرازي ١١٠/٧ .

أنكر ابن كثير الرواية وقال: «أن أصل الرواية من الصحيح، وقصة الغرانيق مرسلة وسندها غير صحيح». تفسير ابن كثير ٣/ ٢٨٠ .

(١) في (ب) : تنزلنا.

(٢) في (ب) : ألقى.

(٣) في (ب) : لا يخل.

(٤) زاد في (ب): ليتبين الصادق في إيمانه من الكاذب.

(٥) الحقيقة في اللغة : ما يجب حفظه وحمايته، وتأتي بمعنى حق الشيء أي ثبت. ينظر : مجمع بحار الأنوار ، جمال الدين الكجراتي ٥٤٦/١ ، وفي الاصطلاح الحَقيقةُ : اللَّفظُ المُسْتعمَلُ في ما وُضِع له ، ينظر : الفصول في الأصول، للجصاص ٣٥٩/١ .

(٦) المولى أبو السعود: مفسر شاعر، من علماء الترك المستعربين، برع في جميع الفنون وفاق الأقران، مولده سنة: تسعمائة، ولد بقرب القسطنطينية، ودرس ودرس في بلاد متعددة، وتقلد القضاء في بروسة فالقسطنطينية فالروم ايلي،. من مؤلفاته: (إرشاد العقل السليم إلى مرايا الكتاب الكريم)، و(تحفة الطلاب)، و (رسالة في المسح على الخفين) و (رسالة في مسائل الوقوف) و (قصة هاروت وماروت)، توفي سنة: ٩٨٢هـ، ينظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (١/ ٢٤٧)، وطبقات المفسرين (ص: ٣٩٨)، والأعلام للزركلي (٧/ ٥٩).

(٧) تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ١١٣/٦.

ومنزهون عن التفاتهم إلى شيء من الدنيا[١] بل قلوبهم ممتلئة بالأنوار الربانية والنفحات القدسية والمشاهدات الدائمة للذات العلية لا يمكن ولا يتصور منهم أدنى التفاتة إلى الدنيا ولا إلى ما فيها رأساً، فإذا كان واحد من أولياء الله تعالى كالشيخ محيي الدين ابن العربي[٢] **يقول:**

من سند[٣] سبعة عشر سنة ما خطر ببالي سوى الذات العلية مع أن مقامه بالنسبة لمقام أي نبيٍّ كرملةٍ ملقاة في فلاة، فكيف يظن[٤] على[٥] نبي أو رسول أن يكون له هوى أو تعلق بدنيا.

بل نص بعض المحققين أنه لا يجوز أن يقال في حق النبي أنه زهد في الدنيا؛ لأنها لا يمكن أن تخطر له على بال حتى يحبس نفسه عنها.

فإذا تحققت ذلك وعلمت ما هنالك؛ فاعلم أن ما قاله بعض المفسرين والمحدثين في هذه الآية الشريفة والحديث بناء على صحته مما يخالف ذلك لا يعول عليه ولا يلتفت إليه، ولذلك **قال الإمام السنوسي:**

« ولتكن[٦] أيها المؤمن على حذر في إيمانك أن يتعلق بشيء مما نقله جهلة المفسرين وكذبة المؤرخين، فإنه لا يليق التفوه به في حق الله تعالى ولا في حق[٧] رسله عليهم الصلاة والسلام [ب :٥٤٦] فإن الحق لا يعرف بالرجال، وإنما الرجال تعرف بالحق، فليس كل من قال أصاب في المجال، ولا كل من سطر صحح المعنى والمقال ، فقد **قال مالك نجم السنن**[٨] رضي الله عنه:

---

(١) في (ب) : الدنيات.

(٢) محيي الدين ابن العربي هو: محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله، أبو بكر الطائي، الحاتمي الأندلسي، المرسي، الصوفي الكبير، صاحب المصنفات. توفي بدمشق سنة ٦٣٨ هـ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للذهبي، حوادث ووفيات ٦٣١ - ٦٤٠ هـ. -ص ٣٧٤ - ٣٨١ رقم ٥٤٩.

(٣) في (ب) : منذ.

(٤) في (ب) : تظن.

(٥) في (ب) : بأي.

(٦) زاد في (ب) : تكن .

(٧) اثبتها من (ب) : حق.

(٨) أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث الأصبحي الحميري، حليف بني تيم من قريش، وأمه هي العالية بنت شريك بن عبدالرحمن الأزدية، ولد في المدينة سنة خمس وتسعين للهجرة، هو إمام دار الهجرة في الفقه والإفتاء، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، ومؤسس المذهب المالكي، وكان فقيهاً حافظاً محدثاً، درس المرويات دراسة فاحصة ونقد الرواة وميز مراتبهم، توفي ـ رحمه الله ـ بالمدينة: سنة تسع وسبعين ومائة، ترتيب المدارك: (٢٥/١)، الديباج المذهب: (٦/١)، وفيات الأعيان: (١٣٥/٤)، سير أعلام النبلاء: (٤٨/٨)، شذرات الذهب(٢٨٩/١).

ما منا إلا من رَدّ وردّ عليه الا صاحب هذا القبر الشريف وهو المصطفى صلى الله عليه وسلم[١].

والحاصِل أن الذي يجب اعتقاده والإيمان به على كل مكلف أنه إذا رأى آية أو حديثاً وكان معناها أو معناه غير ظاهر، بل هو[٢] من المتشابه أو المجمل، أن لا يبادر بالتكلم فيه بل حتى ينظر ما يوافق الحق والنصوص القطعية[٣] فيه، ولا ينظر لقول المفسرين والمحدثين إلا إذا كان قولهم مطابقاً لما يوافق الحق المطابق لما في نفس الأمر، ولا يجوز لأحد أن يفسر آية أو حديثاً[٤] إذا أخذه عن أهله، وكان متضلعاً من صناعتي التوحيد والمعقول؛ لأن غالب مبنى الآيات عليهما، فاعلم ذلك وحققه فإن هذا المقام من مزال الأقدام، فإنه[٥] مبنى الإيمان عليه فيتعين ارتكاب الحق في هذا المضيق وإلا زلَّ القَدم ولا ينفع الندم، والسلام.

تنبيه:

هذا الذي ذكرناه في تفسير الآية الشريفة مما ألهمته وعرضته على بعض الأكابر[٦] المحققين[٧] من الأئمة المؤيدين من الله بنور البصيرة فارتضاه وسَلّمه.

وقد ذكر الخازن[٨] [أ :٥٤٧] في تفسيره **فقال:**

· الجواب الثالث على تسليم وقوع هذه القصة وسبب سجود الكفار أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأ القرآن رتله ترتيلاً، ويفصّل الآي تفصيلاً، كما صح عنه صلى الله عليه وسلم في قراءته، فيحتمل أن الشيطان ترصّد لتلك السكتات، فدس فيها ما اختلقه من تلك الكلمات،

---

(١) لم أجده عن مالك، ولكن أخرجه الطبراني في « المعجم الكبير « جـ ١١: ص ٣٣٩، قال: حدثنا أحمد بن عمرو البزار، ثنا زياد بن أيوب، ثنا أبو عبيدة الحداد، عن مالك بن دينار، عن عكرمة، عن بن عباس - رضي الله عنهما - رفعه، قال: « ليس أحد إلا يؤخذ من قوله، ويدع، غير النبي - صلى الله عليه وسلم - «.

(٢) سقطت كلمة: هو من (ب).

(٣) في (ب) : العقلية.

(٤) زاد في (ب) : إلا.

(٥) في (ب) : فإن.

(٦) في (ب) : أكابر.

(٧) وهم العلماء الراسخون في مجالاتهم، الذين يجمعون الأدلة ويحللونها لمناقشة واختيار الآراء والمذاهب. ينظر : تحقيق النصوص ونشرها ، عبد السلام هارون ص ٢٩ .

(٨) علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن خليل الشيحي، علاء الدين المعروف بالخازن، عالم بالتفسير والحديث، من فقهاء الشافعية، بغداديّ الأصل، ولد سنة ٦٧٨ ببغداد، وجمع تفسيراً كبيراً سماه التأويل لمعالم التنزيل، مات في آخر شهر رجب أو مستهل شعبان سنة ٧٤١ بحلب، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، ١١٥/٤.

حاكياً لصوت النبي صلى الله عليه وسلم، فسمعه من دنى منه من الكفار فظنوها من قول النبي صلى الله عليه وسلم، فسجدوا معه لسجوده، أما المسلمون فلم يقدم[١] ذلك عندهم لتحققهم من حال النبي صلى الله عليه وسلم ذم الأوثان وعيبها، وأنهم[٢] كانوا يعني الصحابة رضي الله عنهم يحفظون السورة كما أنزلها الله عز وجل. هكذا عبارة الخازن[٣] وهي في غاية الحزن[٤] في هذا الجواب .

وأما ما ذكره الخازن في الجواب الرابع بقوله أن التمني يكون بمعنى حديث النفس وبمعنى التلاوة، فعلى الأول : يكون معنى قوله إلا إذا تمنى؛ أي خطر بباله وتمنى بقلبه بعض الأمور، ولا يبعد أنه إذا قوي التمني انشغل الخاطر، فحصل السهو(في الأفعال الظاهرة، وعلى الثاني : وهو تفسيره التمني بالتلاوة، فيكون معنى قوله إلّا إذا تمنى [ب :٥٤٧] أي تلا، وهو ما يقع للنبي صلى الله عليه وسلم من السهو في إسقاط آية أو آيتين أو كلمة أو نحو ذلك، ولكنه لا يقر على هذا السهو بل ينبه عليه، ويُذكر به في الوقت والحين؛ كما صح في الحديث (لقد ذكرني كذا كذا آية كنت أنسيتها من سورة كذا)[٥] ، وحاصل هذا أن الغرض من هذه الآية ان الأنبياء والرسل؛ وإن كانوا عصمهم الله عن الخطأ في العلم، فلم يعصمهم من جواز السهو عليهم، بل حالهم في جواز ذلك عليهم كحال سائر البشر، والله سبحانه وتعالى أعلم، انتهى[٦].

فلا يليق ولا ينبغي أن يتفوه به أبداً؛ لأن مقامهم صلوات الله وسلامه عليهم يجل عن مثل ذلك، ونزاهة بواطنهم وظواهرهم تأبى ما هنالك لما تقدم من استيلاء الأنوار على قلوبهم فاشتغال بواطنهم[٧] بغير الذات العلية والمواهب الربانية مما[٨] لا يليق في حق من اختارهم الله وأمنهم على سر وحيه.

---

(١) في (ب) : يقدح.

(٢) في (ب) : فإنهم.

(٣) لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت ٧٤١هـ)، ٢٦١/٣.

(٤) في (ب) الحسن.

(٥) صحيح البخاري ، كِتَابُ فَضَائِلِ القُرْآنِ ، باب نسيان القران ، ١٩٤/٦ برقم ٥٠٣٨ ، ومسلم في كِتَابُ صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا ، باب الامر بتعهد القران ، ٥٤٣/١ برقم ٧٨٨ .

(٦) لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت ٧٤١هـ)، ٢٦٢/٣.

(٧) في (ب) : خواطرهم.

(٨) سقطت كلمة مما من (ب).

خاتمة: ونسأل الله حسنها..

ما ذكرناه في تفسير الآية في أنه على سبيل الفرض والتقدير هو الذي يجب المصير إليه خصوصاً في مثل هذا المقام المضيق[١] وكون حرف بمعنى حرف آخر وإن كان غير مقيس عند البصريين[٢] لكنه عند الكوفيين[٣] مقيس[٤]، خصوصاً إذا[٥] دعت إليه ضرورة كما هنا، فإنه نافٍ للإشكال [أ :٥٤٨] من أصله، فلا يقال من أين لكم ذلك؛ لأننا نقول أن القرآن مملوء بنظائر ذلك كثيرًا نحو: ﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ ﴿١١﴾ ﴾ [الرعد: من الآية ١١], قال المفسرون[٦] : «من» بمعنى الباء, أي: يحفظونه بأمر الله[٧], وهذا التأويل لأجل صحة المعنى لا غبار عليه, خصوصاً وله نظائر كثيرة، وإلا فظاهر الآية يقتضي أن كل فرد من أفراد الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وقع له ذلك الأمر بالفعل، وهو أن الشيطان ألقى في أمنيتهم أي قراءتهم أو غيرها ذلك، وهذا مما لا يليق الأخذ بظاهره في جانبهم عليهم الصلاة والسلام لدوام عصمتهم واستيلاء سلطان المعارف على قلوبهم، فيبعد كل البعد الأخذ بظاهرها، وكم من آيات صرفت عن ظاهرها[٨] وخُرِّجت على ما يوافق النصوص الصريحة

(١) في (ب) : الضيق.

(٢) وهم أصحاب مدرسة البصرة اللغوية من أبرز المدارس ومن أولها، وحاملة الراية وقصب السبق في دراسة اللغة، وعُرفت هذه المدرسة بمنهجها الصارم والخاضع لمعايير ومقاييس تميزت بالشدة والانضباط، فلم تكن تأخذ من لغات العرب كل ما يقال ويسمع؛ فقد حددت لذلك حدودا زمنية وأخرى مكانية، وما كان خارجا عن هذه الحدود الزمكانية جعلته مرفوضا أو شاذا . ينظر : مدرسة البصرة ومنهجها في الدراسة اللغوية ص ١١ .

(٣) وهم أصحاب مدرسة الكوفة اللغوية وقد نشأت هذه المدرسة النحوية وتمركزت في الكوفة في العراق وكانت في أيَّام حكم العباسيين، وكان على رأس هذه المدرسة النحوية الكسائي والذي له شهرة واسعة في هذه المدرسة ومن كتبه: «مختصر النحو، الحدود في النحو» وغيرها، ومن أصحاب هذه المدرسة أيضًا الفرَّاء وهو تلميذ الكسائي، ومن كتبه: «الكتاب الكبير، لغات القرآن»، ينظر : كتاب المدارس النحوية ، شوقي ضيف ص ٥ .

(٤) ينظر : البحر المحيط ، الزركشي - بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي ، ٢٥٠/٣ .

(٥) في (ب) : إذ.

(٦) المراد به ابن الانباري ، ينظر : فتح القدير للشوكاني ٨٣/٣ ، وفتحُ البيان في مقاصد القرآن، للقنوجي ٢٧/٧ .

(٧) فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ، ٨٣/٣.

(٨) الظاهر لغة : قال ابن فارس:)الظاء والهاء والراء أصل صحيح واحد يدل على قوة وبروز. من ذلك: ظهر الشيء يظهر ظهورا فهو ظاهر، إذا انكشف وبرز. ولذلك سمي وقت الظهر والظهيرة، وهو أظهر أوقات النهار وأضوؤها. واألصل فيه كله ظهر االنسان، وهو خالف بطنه، وهو يجمع البروز والقوة . ينظر : معجم مقاييس اللغة، لابن الفارس ٤٧١/٣ .

والأحاديث المنصوصة المنيفة، فلا يستغرب صرف هذه الآية عن ظاهرها[١] إلا من كان نظره قاصراً وبضاعته خاسِرَة.

نسأل الله سبحانه وتعالى السلامة والعافية في أقوالنا وخطراتنا من كل ما لا يوافق الحق والواقع، ونسأله بفضله وجاه نبيه عليه الصلاة والسلام أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه، وأن [ظ:٥٤٨] يدخلنا الجنة دار السلام من غير سابقة عذاب مع جميع أحبابنا واولادنا وأهلينا، ومن يلوذ بنا، إنه على ذلك قدير، وبالإجابة جدير

وصلى الله على سيدنا[٢] محمد البشير النذير صلاة وسلاماً دائمين لا يعتريهما نقص ولا زوال، صلاة أرقى بها مراقي الإخلاص، وأنال بها غاية الاختصاص، كلما ذكرك وذكره[٣] الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون، والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً

تمت بخير الله والحمد لله وحده.[٤]

واصطلاح علماء التفسير : ذكر الزركشي الظاهر والمؤول في فصل ضمن النوع الحادي والأربعين (معرفة تفسيره وتأويله)، ومما جاء فيه، قوله: (وقد يكون اللفظ محتملا لمعنيين، وهو في أحدهما أظهر، فيسمى الراجح ظاهرا والمرجوح مؤولا) . ينظر : البحر المحيط ، للزركشي ٣٥/٥ .

(١) سقط قوله: وخُرِّجت على ما يوافق النصوص الصريحة والأحاديث المنصوصة المنيفة، فلا يستغرب صرف هذه الآية عن ظاهرها من (ب).

(٢) زاد في (ب) : ومولانا.

(٣) سقطت كلمة : وذكره من (ب) .

(٤) زاد في (ب) : وصلى الله على من لا نبي بعده وآله وسلم، آمين.

توصيات ومقترحات :

وقبل أن أختم أود أن أتقدم إلى إخواني الباحثين وطلبة العلم ببعض التوصيات والمقترحات أجملها فيما يلي :

١- دراسة شخصية الإمام الشيخ أحمد بن الحسن الجوهري الخالدي والموازنة بين مصنفاته ، فليت بعض الباحثين يتصدى لبحث الجوانب الفكرية عند هذا الامام .

٢- طباعة وإخراج الكتب المحققة والرسائل العلمية .

٣- فإنني أطلب من الباحثين أن يحرصوا على طباعة وإخراج رسائلهم العلمية التي بذلوا فيها الكثير من جهودهم وأوقاتهم وأموالهم ، وأن لايتركوها حبيسة الأرفف والمكتبات ، خدمة لطلبة العلم الذين يبتغون التوثيق من هذه الرسائل .

٤- إن قصة الغرانيق التي أوردها بعض المفسرين والمؤرخين الأرجح فيها أنها غير صحيحة كما بين ذلك محققو العلماء من المحدثين والمفسرين وغيرهم ، وعلى فرض صحتها فيتم تأويلها بما يليق بمقام النبي ﷺ .

وأخيراً ، أسأل الله تعالى أن يتقبل مني هذا العمل ، وينفعني به وعموم المسلمين ، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم ، وزلفى لديه في جنات النعيم .

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا وحبيبنا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المؤلف: محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (المتوفى: ١١١١هـ) ، الناشر: دار صادر – بيروت.

٢- مُعْجَم المُؤَلِّفين تراجم مُصَنّفي الكتب العَرَبِيّة، لعُمَر رِضا كحالة، مطبعة الترقي، دمشق،١٣٧٦ هـ. ١٩٥٧م.

٣- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات ، المؤلف: محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (المتوفى: ١٣٨٢هـ) ، المحقق: إحسان عباس ، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت ص. ب: ٥٧٨٧/١١٣ الطبعة: ٢، ١٩٨٢.

٤- السادة الجوهرية في الفترة من ١١٨٧ هـ - ١٣٣٢ هـ / ١٧٧٤م- ١٩١٤م: دراسة أرشيفية ودبلوماتية. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم الوثائق والمكتبات، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

٥- فهرس الخزانة التيمورية. الكاتب: تيمور، احمد،, ١٨٧١-١٩٣٠ مكان النشر: القاهرة: الناشر: مطبعة دار الكتب المصرية، تاريخ النشر: ١٩٤٨.

٦- هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل باشا البغدادي (ت ١٩٢٠م)، وكالة المعارف، المكتبة الإسلامية، استانبول، ط٣، ١٩٥٥م.

٧- تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، عبد الرحمن بن حسن الجبرتي المؤرخ (ت ١٢٣٧هـ)، الناشر: دار الجيل بيروت..

٨- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢م..

٩- تراجم الشخصيات من موقع ذاكرة الأزهر ، المصدر: الشاملة الذهبية .

١٠- معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين (محذوف الأشعار) ، عدد الأجزاء: ١ - يشتمل على (٧٩٦١) ترجمة ، [ترقيم الكتاب آليًا؛ كل شاعر في صفحة، وهو ضمن خدمة التراجم المزدوجة] ،المصدر: الشاملة الذهبية .

١١- ذيل كشف الظنون ، المؤلف: آقا بزرگ الطهراني ، الوفاة: ١٣٨٩ ، المجموعة: دليل المؤلفات ، تحقيق: ترتيب وتهذيب وإضافة : محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخرسان .

١٢- الفهرس الشامل للتراث العربي الشامل المخطوط ، الناشر: مؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي (مآب) - عمّان - المملكة الأردنية الهاشمية ، تاريخ النشر: جمادى الآخرة ١٤٢٥ هـ - تموز (يوليو) ٢٠٠٤ م ، عدد المجلدات: ١٢ ، المصدر: الشاملة الذهبية .

١٣- معجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)» ، إعداد: علي الرضا قره بلوط - أحمد طوران قره بلوط ، الناشر: دار العقبة، قيصري – تركيا ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .

١٤- تفسير القرآن العظيم ، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) ، المحقق: سامي بن محمد سلامة ، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م .

١٥- مجموع الفتاوى ، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ) ، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية ، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م .

١٦- أصول الدين الاسلامي ; تأليف. الاستاذ الدكتور قحطان الدوري. الدكتور رشدي عليان ; عدد الصفحات, ٤٨٨ ; سنة الطبع, ٢٠٠٢ ; رقم الطبعة, الثانية.

١٧- لسان العرب : للإمام أبي الفضل جمال محمد بن مكرم ابن منظور ، دار صادر ، بيروت .

١٨- معجم لغة الفقهاء ، المؤلف: محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنيبي ، الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

١٩- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ، المؤلف: محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني، أبو الفضل (المتوفى: ١٢٠٦هـ) ، الناشر: دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم ، لطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

٢٠- شرح الشفا، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.

٢١- ذيل وفيات الأعيان المسمى «درة الحجال فى أسماء الرجال» ; المؤلف. أحمد بن محمد المكناسى ابن القاضى أبو العباس، الناشر: الياقوتة الحمراء للبرمجيات ، عدد الصفحات: ١٦٩٠

، الصيغة: كتاب الكتروني .

٢٢- المباحث العقدية المتعلقة بالإيمان بالرسل ، لأحمد النجار، فهرست مكتبة الملك فهد الوطنية ، دار النصيحة ، المدينة المنورة ١٤٣٢ هـ .

٢٣- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي ، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م .

- منهاج السنة النبوية ، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ) ، المحقق: محمد رشاد سالم ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م .

٢٤- دراسات في علوم القرآن ، المؤلف: محمد بكر إسماعيل (المتوفى: ١٤٢٦هـ) ، الناشر: دار المنار ، الطبعة: الثانية ١٤١٩هـ-١٩٩٩م .

٢٥- شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن) ، المؤلف: شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣هـ) ، المحقق: د. عبد الحميد هنداوي ، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة - الرياض) ، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .

٢٦- التعريفات الفقهية ، المؤلف: محمد عميم الإحسان المجددي البركتي ، الناشر: دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م) ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .

٢٧- الإسلام وعلاقته بالشرائع الأخرى. مؤلف: عثمان بن جمعة ضميرية. قسم: المذاهب [تعديل]. اللغة: العربية. الناشر: دار الفاروق. الصفحات: ٩٦. العقائد الاسلامية. دار الفاروق.

٢٨- التعريفات : لعلي بن عبد علي الحسني الجرجاني (ت ٨١٦هـ) ، ط١ ، دار الفكر ، سنة ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .

٢٩- كتاب الكليات لأبي البقاء الكفوي، المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ) ،المحقق: عدنان درويش - محمد المصري ، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت

٣٠- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر ، المؤلف: شمس الدين أبو الخير

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، المحقق: إبراهيم باجس عبد المجيد ، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م .

٣١- الشفا بتعريف حقوق المصطفى - المؤلف: أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (المتوفى: ٥٤٤هـ) ، الناشر: دار الفكر الطباعة والنشر ، عام النشر: ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م .

٣٢- تفسير مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ،لأبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط الثالثة - ١٤٢٠ هـ .

٣٣- مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار ، المؤلف: جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (المتوفى: ٩٨٦هـ) ، الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، الطبعة: الثالثة، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م.

٣٤- الفصول في الأصول ، المؤلف: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: ٣٧٠هـ) ، الناشر: وزارة الأوقاف الكويتية ، الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .

٣٥- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني ، ط دار الكتب العلمية، بيروت — الطبعة الأولى ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

٣٦- طبقات المفسرين للداوودي ، المؤلف: محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (المتوفى: ٩٤٥هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت .

٣٧- تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣٨- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م.

٣٩- سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، تقديم: بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥.

٤٠- الديباج المُذَهَّب في مصطلح الحديث ، المؤلف: يُنسب لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) ، الناشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده – بمصر

، عام النشر: ١٣٥٠ هـ - ١٩٣١ م .

٤١- ترتيب المدارك وتقريب المسالك ، المؤلف: أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (المتوفى: ٥٤٤هـ) ، الناشر: مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب .

٤٢- صحيح البخاري صحيح البخاري : لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري ، (ت ٢٥٦هـ) ، ط٣ ، دار ابن كثير ، بيروت ، سنة ١٤١٣ هـ - ١٩٨٧م .

٤٣- صحيح مسلم بن حجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) ، ط١ ، مكتبة الصفا ، القاهرة ، سنة ١٤٠٤هـ- ٢٠٠٤م .

٤٤- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ويشمل القطعة التي نشرها لاحقا المحقق الشيخ حمدي السلفي من المجلد ١٣ (دار الصميعي – الرياض / الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م) .

٤٥- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد عبد الحي بن أحمد العكري ، ط دار ابن كثير، بدمشق وبيروت — الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ/١٩٩٣م.

٤٦- تحقيق النصوص ونشرها المؤلف: عبد السلام محمد هارون (ت ١٤٠٨هـ) الناشر: مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية ١٣٨٥هـ = ١٩٦ .

٤٧- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، المحقق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر آباد/ الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

٤٨- لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت ٧٤١هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

٤٩- مدرسة البصرة ومنهجها في الدراسة اللغوية ، بحث مقدم من الدكتور: عبد القادر بقادر ، جامعة ورقلة .

٥٠- المدارس النحوية ، المؤلف: أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف (المتوفى: ١٤٢٦هـ) ، الناشر: دار المعارف ، عدد الأجزاء: ١.

٥١- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ.

٥٢- البحر المحيط في أصول الفقه ، المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ) ، الناشر: دار الكتبي ، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .

٥٣- معجم مقاييس اللغة ، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) ، المحقق: عبد السلام محمد هارون ، الناشر: دار الفكر ، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٥٤- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت، ٣٦٤/٣.